

تفسير السمعي

@ 31 () ^ قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون (37) واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى) * * * * إلا نبأ تكما بتأويله قبل أن يأتكما) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : لا تدعوان بطعام من منازلكما إلا نبأ تكما بقدره ولونه وطعمه والوقت الذي يصل إليكما فيه قبل أن يصل إليكما ؛ وهذه المعجزة مثل معجزة عيسى - عليه السلام - وقوله : () ^ وأنبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) . .

والقول الثاني : أنه كان من رسم الملك إذا أراد أن يقتل إنسانا يبعث إليه بطعام معروف عندهم ، وإذا أراد أن يكرم إنسانا بعث إليه بطعام معروف عندهم ؛ فهذا معنى قوله : () ^ لا يأتكما طعام ترزقانه) . .

والقول الثالث : لا يأتكما طعام ترزقانه في المنام إلا نبأ تكما بتأويله في اليقظة ، فقالوا : من أين لك ذلك ، أأتكنه أم تتنجم ؟ فقال : لا ؛ ولكن مما علمني ربي . فهذا معنى قوله () ^ ذلكما مما علمني ربي) . وقوله : () ^ إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) ظاهر . .

ثم قال : () ^ واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) أظهر أنه نبي وأنه من ولد الأنبياء . وقوله : () ^ ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء) معناه : أن الله قد عصمنا من الإشراك به . وقوله : () ^ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس) يعني به : ما أقام من الدليل وبين من الهدى . وقوله : () ^ ولكن أكثر الناس لا يشكرون) ظاهر المعنى . .

ثم زاد في الدلالة على التوحيد فقال : () ^ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون) وسماهما : صاحبي السجن ؛ لأنهما كانا في السجن ، وقوله () ^ أأرباب متفرقون) أي : أملاك متباينون هذا [من] ذهب ، وهذا من فضة ، وهذا من نحاس ، وهذا من خشب ، وقيل : هذا أعلى ، وهذا أوسط ، وهذا أدنى ، وقوله : () ^ خير أم الله الواحد القهار) الواحد الغالب على كل شيء ، والمراد ، نفي الخيرية منهم أصلا ، وقد ذكرنا